المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بجدة

النظم المالية في مصر في العصر الفاطمي

[٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م]

رسالة مقدمة الى قسم التاريخ
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ
تخصص : تاريخ إسلامي

إعداد
الطالبة/ فاطمة محمد سعيد محمد

إشراف
د٠ محمد بركات البيلي
الأستاذ المشارك بقسم التاريخ الإسلامي

/ /١٤١٢هـ / /١٩٩٢م

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
- المقدمة	ز - ن
- دراسة نقدية لأهم مصادر البحث	١ - ٦
- التمهيد	٧ - ١١

الفصل الأول

نظام الإقطاع في مصر في العصر الفاطمي

- نشأة الاقطاع وتطوره	١٢ - ٢٣
- منح الإقطاعات للموظفين الإداريين بدلاً من الرواتب قبل عهد الخليفة المستنصر	٢٤ - ٢٧
- منح الإقطاعات للطبقة العسكرية اثناء وبعد الشدة المستنصرية	٢٨ - ٣٣
- زيادة نفوذ أصحاب الإقطاعات أواخر العصر الفاطمي	٣٣ - ٣٥
- إزدياد الإقطاعات العسكرية أواخر عهد الخليفة العاضد الفاطمي	٣٦
- ديوان الإقطاع الفاطمي : أهميته وإختصاصاته	٣٧ - ٣٨

الفصل الثاني

الموارد المالية وجهات الإيراد في مصر في العصر الفاطمي

- الضرائب الخراجية (ضريبة الخراج على الأراضي الزراعية، ضريبة المراعي)	٣٩ - ٦٩
- ضرائب على الصناعات والتعدين (الشب والنطرون)	٧٠ - ٨٠
- ضرائب على التجارة والمعاملات التجارية	٨٠ - ١١٧

الموضوع الصفحة

(ضريبة الخمس على السلع الواردة من البحر - ضرائب تجارية على السلع الصادرة - العشور - ضريبة الشراء - مقرر الطرح - حقوق ساحل الغلة - رسوم على التجارة الكارمية - المتجر السلطاني - زكاة عروض التجارة).

- الضرائب الهلالية ١١٧-١٢١
- ضرائب على الممتلكات العقارية (التصقيع والتقويم) ١٢١-١٢٣
- ضرائب على الأشخاص (الجوالي (الجزية)، رسوم الأفراد ١٢٣-١٤١
- ضرائب للعناية بالخدمات العامة ١٤٢-١٤٥

(رسوم الولاية، رعاية الجسور، مقرر المشاعلية، متحصلات دار الضرب)

- ضرائب على المسكرات (المذر-الفقاع) ١٤٥-١٤٦
- ضرائب طارئة (المصادرة- المواريث الحشرية) ١٤٦-١٥٧
- متحصلات الأحباس (الأوقاف) ١٥٧-١٥٨

الفصل الثالث

نفقات الدولة في مصر في العصر الفاطمي

- نفقات البلاط والقصر الفاطمي ١٥٩-١٨٣
- الرسوم والمواكب والحفلات الفاطمية ١٨٣-١٩٩
- الهدايا والمنح ١٩٩-٢١١
- نفقات الجيش والمنشآت العسكرية ٢١١-٢٢٩
- نفقات الأسطول ٢٢٩-٢٣٥

الموضوع الصفحة

- إفتداء اسرى المسلمين ٢٣٥-٢٣٨
- نفقات المنشآت الدينية والخيرية ٢٣٨-٢٦٤

الفصل الرابع

الإدارة المالية في مصر في العصر الفاطمي

- الجباية المباشرة للضرائب وموظفو الجباية (المشارف العامل- الجهبذ) ٢٦٥-٢٦٦
- القبالات والضمان ٢٦٦-٢٦٩
- الإختصاصات المالية للوزير الفاطمي ٢٦٩-٢٧٠
- الدواوين المالية (ديوان المجلس، ديوان نظر الدواوين، ديوان التحقيق ديوان المال، ديوان الخراج، ديوان الرواتب ديوان الإحباس، ديوان الثغور، ديوان المواريث الحشرية ، الديوان المفرد، ديوان المستغلات)..... ٢٧٠-٢٩٢
- موظفو الدواوين (الناظر، المتولي، المستوفي، المشارف، العامل، الشاهد، الكاتب، النائب، الإمين ، الدليل، الخازن الماسح، الحاشر، الضامن) . ٢٩٢-٢٩٦
- عيوب الإدارة المالية في العصر الفاطمي ٢٩٦-٢٩٨

الفصل الخامس

النظام النقدي ودار الضرب في مصر في العصر الفاطمي

- النظام النقدي في مصر قبيل العصر الفاطمي ٢٩٩-٣٠٤
- أسباب كثرة الذهب في عهد المعز لدين الله وأثره على النظام النقدي ٣٠٤-٣٠٧
- الإصلاحات النقدية في عهد الخلفاء الفاطميين بعد المعز ٣٠٧-٣١٦
- الأزمات الاقتصادية وأثرها على النظام النقدي بمصر ٣١٦-٣٢٧

الموضوع	الصفحة
- النظام النقدي في مصر أواخر العصر الفاطمي	٣٢٨-٣٣٧
- دور الضرب وتنظيماتها الإدارية (الصناع-الفنيون- طرق سك النقود)	٣٣٧-٣٥٣
-الخاتمة	٣٥٤-٣٥٦
-الملاحق	٣٥٧-٣٨٠
- المخطوطات والمصادر والمراجع والدوريات	٣٨١-٤٠٦
- ملخص الرسالة العربي	٤٠٧-٤١١
- ملخص الرسالة الأجنبي	٤١٢-٤١٦

الخاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه موضوع البحث الذي قام بدراسة شاملة متكاملة عن أحوال النظم المالية في مصر في العصر الفاطمي من سنة (٣٥٨هـ-٥٦٧هـ/ إلى سنة ٩٦٨-١١٧١م) وإنتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

- في الفصل الأول :-

رغم كثرة الإقطاعات في العصر الفاطمي إلا أنها لم تكن إقطاعات حربية أو عسكرية كما كان عليه الحال في الدول التركية، وإنما كان إقطاعاً إدارياً تغلب عليه سمة المكافأة وأنه من نوع إقطاع الإستغلال ويظهر ذلك خلال كثرة المصادرات، والحقوق التي كان على المقاطع أن يؤديها للديوان نظير استغلاله هذا الإقطاع.

كذلك أظهرت الدراسة أن الملكيات الخاصة كانت ضعيفة أمام الملكيات العامة للدولة التي كانت بحجم كبيرا جداً، وكان الخليفة الفاطمي هو المهيمن على كل أمور الدولة ولاسيما في عصر سيطرة الخلفاء الأقوياء، غير أن هذا الحق أخذ يضعف في العصر الفاطمي الثاني أمام تعاظم سيطرة الوزراء على مقدرات الأمور في الدولة

- في الفصل الثاني : توصلت الدراسة إلى أن الموارد المالية في الدولة كانت تأتيها من جهات متعددة على سبيل المثال الخراج- الإحتكارات- الضرائب الكثيرة على التجارة والصناعة ... والمصادرات والجزية والمقررات الكثيرة التي كانت تفرضها الدولة على كل شيء تقريباً.

هذا وقد توصلت الدراسة في موضوع تجارة الكارم إلى إجتهاد مؤداه أن أصل كلمة كارم يمكن أن يكون كلمة (جرم) باللغة الأوردية وتعني حار أي الذين يبيعون الحار وهو رأي جديد يمكن أن يضاف إلى سلسلة الآراء الكثيرة التي وردت في هذا الموضوع. وقد ساهم هؤلاء التجار الكارمية الذين كانوا ينتقلون بين موانىء البحر الأحمر والمحيط الهندي في إزدهار التجارة في العصر الفاطمي، وقد عملت الدولة الفاطمية من جانبها على حمايتهم بأسطولها المتواجد في ميناء عيذاب من أخطار قراصنة البحر الأحمر.

- في الفصل الثالث :- خلص البحث إلى أن هذه الموارد المالية الكثيرة كانت تستهلك في مصروفات الدولة الجمة إبتداءً من مصروفات القصر الفاطمي، ومروراً بمصروفات الأعياد والإحتفالات والمواكب، ونفقات الجيش والأسطول وإنتهاء بمصروفات تشييد المباني المدنية والدينية والخيرية التي إنتشرت في جنبات الدولة الفاطمية، غير أن هذه الموارد والمصروفات تعد قليلة إذا ما قورنت بعصر الدولة الأول.

- في الفصل الرابع :- إنتهى البحث إلى حقيقة مؤداها أن الدولة كانت تباشر جباية الضرائب عن طريق موظفين مختصين وغير مختصين وهذا يدلنا على الحجم الكبير للأموال الداخلة إلى خزانة الدولة مما أدى إلى تشعب الإختصاصات المالية للوزير الفاطمي وهذا يؤدي بالتالي إلى التداخل في الإختصاصات وكثرة الأخطاء غير أننا لسنا ننكر أن كثيراً من المستجدات قد طرأت على النظام المالي في مصر ولم تكن موجودة قبل عصر الفاطميين

وهذا في حد ذاته إنجاز كبير يجعلنا نغض الطرف عن تلك المآخذ.

- في الفصل الخامس :- أظهرت الدراسة في مجال النقد أن الفاطميين كانوا أول من أدخل إلى مصر نظام التعامل بالدراهم الفضية بشكل كبير جداً حيث كان إستعمال الفضة قبل ذلك قاصراً على الحلى والزينة. في الغالب الأعم هذا إلى جانب أن الدراسة قد أوضحت أهمية نهر النيل ليس لأرض مصر وزراعتها فحسب وإنما لنظامها النقدي فإن أي تغير كان يطرأ على فيضان النيل يترك بالتالي أثره المباشر والفوري على العملة المتداولة محلياً فتنخفض قيمتها الشرائية بسرعة عند حدوث الأزمات.

أما الجديد الآخر في البحث فهو طريقة معالجة الموضوع حيث أن أغلب المصادر والمراجع لم تتناول موضوع النواحي المالية بشيء من الإهتمام والجدية رغم أهميته ولم تفرد له أجزاء بعينها وإنما تناولته ضمن الحديث عن أمور أخرى وكان أكثر تركيزهم على النواحي الإجتماعية والسياسية.